اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 19-06-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 18 مسلسـل: 152 رقم القصاصة: 1

مقدمة العدد

وجهة نظر خادم الحرمين ورئاسة مجلس التعليم العالي.. وخالد العنقري

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 19-06-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 18 مسلسـل: 152 رقم القصاصة: 2

من الحالات اللافتة للنظر والتي لمستها في المسار التعليمي هي تلكم الحالة الجادة نحو التشجيع لرفع المعنويات بين الطلاب خاصة (الجامعية).

وقد تابعت ما صدر من (موافقة) خادم الحرمين الشريفين وهو نفسه رئيس مجلس التعليم العالي ما صدر من صرف مكافأة الامتياز لجميع طلاب وطالبات (الطب الموازي) في الجامعات في: المملكة، وقد وافق خادم الحرمين الشريفين على قرارات عديدة تلك التي اتخذها (مجلس التعليم العالي) في جلسته: (54).

وقد وافق: (المجلس) على إعادة هيكلة أقسام كلية إدارة الأعمال في جامعة الملك سعود بحيث تشتمل على ثمانية أقسام هي:

1- الاقتصاد.
2- نظم المعلومات الإدارية.
3- المحاسبة.
4- الإدارة المالية والتسويق.
5- الإدارة العامة.
6- التحليل الكمي.
.. إلخ..

ووافق المجلس كذلك على إنشاء قسم التعليم الطبي بكلية الطب بجامعة الملك سعود وكذا: قسم علوم القلب بكلية الطب بجامعة الملك سعود، وقسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية بكلية العلوم والآداب في: بيشة (بيشة) التابعة لجامعة الملك خالد، وتبين لي مما وقفت عليه كذلك: أن من القرارات التي حظيت بالموافقة من خادم الحرمين الشريفين: (إنشاء المراكز والمعاهد البحثية في بعض الجامعات حيث تمت الموافقة على تحويل: (مركز البحوث والدراسات الاستشارية في جامعة أم القرى إلى: (معهد البحوث والدراسات الاستشارية) وتحويل: (وحدة العمارة الإسلامية والتخطيط) بجامعة الملك فيصل إلى: (مركز الدراسات والاستشارات العمرانية) وإنشاء (المركز الوطني لأبحاث الموهبة والابداع بجامعة الملك فيصل).

وإنشاء (مركز الموهبة والابداع.. بجامعة الملك خالد) وإنشاء: (مركز أبحاث ودراسات السموم بجامعة طيبة).

وكنت من خلال ما قرأته وتابعته في هذا كله كنت حفياً به مطمئناً إليه مقبلاً عليه وكنت إلى هذا كله كذلك ألتمس ما يمكن أن يكون في مثل هذا مما أعده ويعده كبار المستشارين في سياسة التعليم العالي والقضاء وسياسة الإدارة والطب والهندسة والاقتصاد، كنت -والحق يقال- ألتمس ما يمكن أن يكون لضبط مهم لمثل هذا التجديد النوعي الجيد في سياسة تطوير وتحديث التعليم حسب تطور الحضارة وتقدم الأمة وتجديد ذات التعليم نفسه لكنني لم ألمس هذا من خلال ما تابعته من الجلسة: (54) وكل الذي كان وليعذرني (معالي الأخ د. خالد العنقري) الذي أكن له كل تقدير وارتياح لمصداقيته وجدة عمله وليعذرني أنني كنت أود من (المجلس..) أن يؤكد على ضرورة (الاضافات) البحثية.. والطبية.. والإدارية.. والاقتصادية والعمارة.. والدراسات الإسلامية.. واللغوية، وذلك من خلال إنجازات نوعية متفردة في: مجالاتها التي هي فيها بحيث لم تكن قد تمت من قبل في حالة ما من الحالات فهذا الكم الجيد من التوسع التعليمي وعقد الجلسات المهمة له بين فترة وأخرى أقدرها وأجلها.. وقد استشهد بها في أكثر من مؤتمر وندوة عليا ولكن الذي يتطلع إليه التاريخ في صناعته التنقلية عبر الزمن ومن خلال جيل وجيل هو الكيفية الضاربة في ذات الاضافات التي ليس لها سابق من قبل.

كنت والحق يقال ألتمس من المجلس الموقر ضرورة الطلب والإلحاح الحار التجديد في العلم لأنه غير متناه، والعلم ساحة مفتوحة ومشاعة بين العالمين جميعاً وهاهي الجامعات وأقسامها يضرب بها المثل في مصداقية البذل العلمي والتوسع التعليمي وكل حين يتم الاتساع الجامعي.. هنا.. وهناك.. بل وهناك منح للطلاب من خارج المملكة ينهلون من التعليم المبارك.. لكن لو أن المجلس (54) أوصى بضرورة إلزامية على: الإضافة في الطب مثلاً أو الهندسة أو العمارة أو اللغة العربية لانبعث من (اللا شعور) كل طالب دارس.. بل.. وكل مدير جامعة بل وكل أستاذ ودكتور ضرورة السبق إلى التجديد والسبق الذي هو أصلاً ثمرة الدراسة كلها وإلا لبقي الأمر في حال تكرار وتكرار.

ولست بمنأى ولا لخالني كذلك بمنأى عن بعض ما تم بذله من بعض الطلاب من سبق جيد في جزء من مجال مهم عريض لكن ليس هذا وحده ما تجب مراعاته، إنني ولا جرم أنشد السبق القوي العريض في مجال توفرت فيه أسباب الاضافات.. فإن العلم.. والتكنولوجيا والسياسة.. والإدارة. الخ.. الخ.. كل ذلك بابه مفتوح في مضمار سبق الاكتشاف والاختراع والبذل تلك أمور يلزم الحث عليها لتناول جوانب مهمة منها لاكتشاف جديد يحتاجه المرء لم يكن قد وقف لعيه من قبل ولاشك أن: صرف مكافأة الامتياز والتشجيع والاحتواء الكمي للطلاب والطالبات أمر جدير.. ولا جرم بالتقدير الدائم لكن هذا قد يقود إلى صرف (اللا شعور) عن تحليقاته العليا الصانعة بإذن الله إلى الاهتمام بجدية المذاكرة وحسن الاجابة وجودة تنظيم الوقت لكي يحصل طالب الطب أو اللغة العربية أو الهندسة أو الإدارة لكي يحصلوا على درجة 99٪ أو حتى 100٪ لكن ليس بهذا وحده يحصل (التجديد السبقي) لكن بتناغم ثقيل بين: معطيات موهوبة ولخرى مثلها مكتسبة.. وهذا.. وذاك إنما يحصل لا بحصول الطالب في سنته النهائية مثلاً على (100٪) لكن يحصل إذ يحصل بدغدغة (العقل الباطن) أن ينطلق متحرراً من رباط التكرار ودوامة الارتباط بمنهج واحد لا غير.

وأنا زعيم أن تكرار طلب الابداع الجديد والاضافة اللافتة للنظر والتركيز على كل ذلك كله يوحي لا شعورياً للطلاب ومديري الجامعات والمدرسين أن: صناعة الاضافة.. وجلبها هي: ثمرة التعليم عبر العصور، وهذا كله دون ريب هو المطلب في عصر كهذا ينشده دون سواه.

صالح بن سعد اللحيدان
الرياض: فاكس 8888480
ص.ب 225577 - 11324